

سلسلة رسائل النور
الرسالة الثانية بعنوان:

الطريق إلى الله منهج حياة

عبدالسلام بن أحمد رَوَّان

قال الله تعالى:

"وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ
لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا"

(16:72)

ALMADINAH gUG
Wörthstraße 55, 72764 Reutlingen
Mobile: +49 1525 5690784
Email: info@almadinah.de
Website: www.almadinah.de



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثمّ أمّا بعد،

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العبد الفقير إلى رحمة ربّه وعفوه عبدالسلام بن أحمد
روّان عميد مؤسّسة المدينة للتّعليم و التّصوّف و
الخدمات غير الرّبحيّة بولاية رويتلينغن الألمانية أقدم إلى
حضراتكم الرّسالة الثّانية من سلسلة "رسائل النّور"،
بعنوان:

"الطّريق إلى الله منهج حياة"

المقدمة

يقول الله تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" (33:41)، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة" (رواه مسلم) ولا خير في قوم لا يتناصحون ولا يقبلون النصيحة. أسباب ثلاث حركت همّتي لعرض هذا الموضوع على حضراتكم الكرام:

أولاً: ضرورة تجديد الخطاب الإسلامي وذلك بتصحيح المفاهيم الخاطئة والمناهج الفاسدة التي انتشرت بين عامة المسلمين وخاصتهم.

ثانياً: واجب علينا شرعاً أن نبين للناس ما تلبس عليهم من أمر دينهم، فالسأكت عن الحق شيطان أخرس.

ثالثاً: شفقتنا على عباد الله ورأفتنا بهم دفعتنا دفعا قويا لطرح هذا الموضوع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"، (رواه البخاري ومسلم). فمثّلما أكرمنا الله تعالى بطريق الإحسان وصحبة الشيخ الإمام رضي الله عنه و أرضاه

أمدّ الله تعالى في أنفاسه ونفعنا بعلومه وأسراره، فإننا نحب
من صميم قلوبنا أن ينتفع جميع الأنام شرقا وغربا، شمالا
وجنوبا بهذا الخير الوفير والفيض العظيم.

قال الله تعالى: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ" (3-104).

وخاصّة بعد أن أذن لنا مولانا الأستاذ رضي الله عنه
وأرضاه أكثر من مرة في نشر الطّريق، طريق الإحسان،
والتّعريف به.

فوالله الذي لا إله إلا هو إن وجدنا ما هو أفضل من هذا
الطّريق وصحبة الأستاذ الهمام رضي الله عنه وأرضاه
لكنا أولى باتّباعه، ولكن لم نجد ما هو أفضل من هذا
الطّريق إلا ما في هذا الطّريق.
فنقول مثلما قال ربّنا ومولانا: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا
بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَنْ تَتَّخِذُوا الْجَنَّةَ أُورْشُومَهَا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ"، (7-43).

فماذا نعني بالطريق إلى الله؟

إنّه بكل بساطة طريق الإحسان وهو الركن الثالث من أركان الدّين الإسلامي. وهو ما يعرف كمصطلح علمي بعلم النّصوّف. وهو أشرف العلوم وأسناها لأنّه يتعلّق بالذّات الإلهيّة وهو ثمرة هذا الدّين القويم، "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك"، (البخاري).

والنّصوّف الذي نعنيه ليس له علاقة أبداً بزيارة القبور والأضرحة ولا بالإكتفاء على مجالس الذّكر والسّماع أو مطالعة كتب النّصوّف وسرد سير الأوّلين من الصّحابة و التّابعين والأولياء والصّالحين والعلماء العاملين رضي الله عنهم جميعاً والحديث عن مناقبهم وكراماتهم.

فليس الشّأن أن تقرأ السّيرة ولكنّ الشّأن أن تعيش المسيرة، وتنال ما نالته الرّجال.

فالنّصوّف الذي نسعى بإذن الله إلى التّعريف به ونشره بين الأنام هو سلوك طريق الإحسان على يدي الشّيخ المربي الحيّ. فمن رحمته جلّ شأنه وعدله أن جعل لكل زمان مرشداً ومربّياً ودليلاً يأخذ بيد من سبقت له العناية الأزليّة من الإيمان إلى الإيقان إلى المشاهدة والعيان.

ما هو حكم طريق الإحسان؟

الدِّين الإسلامي الحنيف يتكون من ثلاث أركان: ركن الإسلام وهو ما يعرف بعلوم الفقه وهو خطاب موجّه للبدن، وركن الإيمان وهو ما يعرف بعلوم العقيدة، وهو خطاب موجّه للقلب، وركن الإحسان وهو ما يعرف بعلوم التّصوّف وهو خطاب موجّه للروح وهو أوجب الواجبات.

فمثلما أن الإنسان يتكون من جسد وروح، إذا افترق أحدهما عن الآخر انعدمت الحياة، فكذلك الدِّين الإسلامي الحنيف إذا خلا من أحد الأركان الثلاث يكون الدِّين مختلفاً وناقصاً، "فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ"، (46:22)

ولا يصبح العبد موحدًا توحيدًا كاملاً وخالصًا إلا إذا سلك طريق الإحسان على يدي الشّيخ المرَبّي الحَيّ وعرف الله تعالى حق معرفته، فليس التّوحيد ما تحمله الأوراق والسطور (توحيد دليل و برهان) وإنّما التّوحيد ما يلوح من أثر العشاق (توحيد ذوق ووجدان)، ففرق بين و شاسع بين من يقرأ عن البحر ويتصوّره وبين من يشاهده حقيقة أو يسبح فيه.

فما هو السبيل لدخول طريق الإحسان؟

من أنعم الله تعالى عليه ليكون من المقرّبين فعلية سلوك طريق الإحسان على يدي الشّيخ المربي الحيّ. قال الله تعالى: "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ"، (14-10:56).

من المعلوم أنّه من أراد تعلّم أي علم من علوم الدّين أو الدّنيا يجب عليه لا محالة التّلقّي على يدي معلّم ماهر، فكذلك طريق الإحسان لا يكون إلّا بصحبة الشّيخ المربي، "الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا"، (59-25).

والشّيخ المربي واحد في كلّ عصر، ولا يمكن سلوك الطّريق، طريق الإحسان، إلّا في حياته و على يديه، "فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا" (65:18). فإذا انتقل الشّيخ إلى جوار ربّه يصبح الطّريق طريق تبرّك كغيره من طرق البرّك. والشّيخ المربي الحيّ هو الوارث المحمّدي، ملقّن الإسم الأعظم، صاحب السّنّد المتّصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والعامل بكتاب الله تعالى و بسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فليس الشَّيْخُ الذي يوصلُكَ إلى الباب وإِنَّمَا الشَّيْخُ الذي
يرفعُ عنكَ الحجابَ ومثلما قال ساداتنا أهلُ الإسناد: يأتيني
المريد الصَّادق صباحاً أعرفه بالله مساءً ويأتيني المريد
الصَّادق مساءً أعرفه بالله صباحاً.

وبهذه المناسبة أنصح كلَّ من يدَّعي المشيخة أو تحدّثه نفسه
بذلك أن يعود إلى رشده ويتَّقَى رَبَّهُ، "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ"، (6: 144).

فمقام التَّزْبِيَةِ والإرشاد منحة وهبة واصطفاء ربَّاني، "إِنَّ
رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا
بَصِيرًا"، (17: 30)، فرحم الله امرءاً عرف قدره ووقف
عند حدّه.

فنحمده تعالى أن أنقذنا من الجهالة وأكرمنا بصحبة الإمام،
زاده الله شرفاً ورفعة ومكانة.

كلّ من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وحافظ
على الفرائض واجتنب النَّوَاهِي فهو بإذن الله مسلم ومأواه
الجنة مثلما وعد الله تعالى في محكم التنزيل: "فَقَدْ أَفْلَحَ
الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ
اللُّغُوِ مُعْرِضُونَ،

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ،
 إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ،
 فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ
 لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
 يُحَافِظُونَ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ، الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ"، (11-1:23)

فهذا مقام عال ورفيع، والذين قال الله في حقهم أيضا :
 "وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ، فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ،
 وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ، وظِلٍّ مَّمدُودٍ، وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ، وَفُكْهَةٍ
 كَثِيرَةٍ، لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ، وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ، إِنَّا
 أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً، فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا، عُرُبًا أَتْرَابًا، لِأَصْحَابِ
 الْيَمِينِ، ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ".
 (27-40:56)

ولكن هناك من هو أعلى وأرفع مقاما من المسلمين ومن
 المؤمنين الذين قال الله تعالى في حقهم: "وَالسَّابِقُونَ
 السَّابِقُونَ، أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ، ثَلَاثَةٌ مِنَ
 الْأَوَّلِينَ، وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ، عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ، مَّتَّكِينَ
 عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخْلَدُونَ، بِأَكْوَابٍ
 وَأِبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ، لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ،
 وَفُكْهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ، وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ، وَحُورٌ
 عِينٌ

كَامَثِلِ اللُّوْلُو الْمَكْنُونِ، جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، لَا
يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا، إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا"
(10:56-26). وجاء في الحديث القدسي أيضا: "قَالَ اللَّهُ
-عَزَّ وَجَلَّ-: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ
يَغْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ" (الترمذي و أحمد)

فمن وفقه الله ليكون من المقرّبين، من المحسنين فما عليه
إلا سلوك طريق الإحسان على يدي الشيخ المربي الحي.
وطريق الإحسان سلوكه رجال فحول منذ عهد النبوة،

وقد مدح المولى تعالى أهل الصّفة في محكم التنزيل:
"وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا". (28:18)، قال قتادة : نزلت في
أصحاب الصّفة وكانوا سبعمائة رجل فقراء في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعون إلى تجارة ولا
إلى زرع ولا ضرع يصلون صلاة وينتظرون أخرى.
فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم : الحمد
لله الذي جعل في أمّتي من أمرت أن أصبر نفسي
معهم، (معالم التنزيل، البغوي).

وطريق الإحسان، وهو ما يعرف بعلم التَّصَوُّف، يستند أساساً إلى القرآن الكريم وإلى السُّنَّة المطهَّرة. فقصَّة سيدنا موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر رضي الله عنه وأرضاه في سورة الكهف (82-60:18) دليل كاف وشاف على شرف علم القوم وعلى مرجعيَّته الدِّينية.

فماهي مميّزات الطّريق و فضائله؟

طريق الإحسان وهو ما يعرف كمصطلح علمي بعلم التَّصَوُّف لا تعدّ مزاياه ولا تحصى، فمن بين ذلك فأقول وبالله التّوفيق:

1- معرفة رب العالمين، الغاية من دخول الطّريق هي معرفة ربّ العالمين حق المعرفة، و"أَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى" (42:53)

2- كمال التّوحيد، فلا يتمّ توحيد العبد إلا إذا جاد بروحه لله، "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ"، (111:9).

3- علاج القلب وتطهيره من الأمراض والأدران، "فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ"، (42:26)

4 - تزكية النفس،
"يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً،
فَادْخُلِي فِي عِبْدِي، وَادْخُلِي جَنَّاتِي"، (30-27:89)

5- أن يحبك الله،
جاء في الحديث القدسي: "إن الله قال: من عادى لي ولياً
فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي
مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل
حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به،
وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله
التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني
لأعيذنه" (رواه البخاري).

6- الإكثار من ذكر الله ومن الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم،

وهنا أريد أن أتوقف بعض الشيء فأقول: إن ما يتميز به
طريق الإحسان (التصوف) هو كثرة ذكر الله تعالى وكثرة
الصلاة على سوله صلى الله عليه وسلم، فما هو هذا الذكر
وما هي فوائده؟

ذكر الله تعالى

هذا النوع من العبادة انفراد به المنتسبون لأهل التَّصَوُّف دون غيرهم، ونعني به ذكر كلمة التَّوْحِيد " لا إله إلا الله" للمتبتدي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ" (رواه مالك في الموطأ).

أما الذكر الخاص، ذكر الإسم الأعظم، اسم الذات "الله" فإنه لا يكون إلا بالتلقّي من الشيخ المربي الحي، ملقّن الإسم الأعظم.

وهو نوع من القربات اختص بها أهل الله دون سواهم والتي أمرنا الله تعالى في كتابه الحكيم من الإكثار منها، قال الله تعالى:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا" (41:33)
وقال أيضا:

"وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا". (8:73)

وجاء أيضا قوله:

"الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" (191:3)

وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذّاكر بالحي وغير الذّاكر بالميت في قوله : "مثل الذي يذكر ربّه والذي لا يذكر ربّه، مثلُ الحي والميت" (رواه البخاري).

فاختر لنفسك مع أيّ الفريقين تكون؟
والآيات والأحاديث كثيرة في الحثّ على الذّكر، والعجيب في الأمر أنّه في زماننا يغيب هذا التّوع من العبادات بل يتّهم فاعله بالبدعة، رغم ما ورد فيه من نصوص صريحة الدّلالة. ويكفي فخرا للذّاكر قوله تعالى:

"فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ" ، (152:1)

وقوله في الحديث القدسي:
"أنا جليس من ذكرني وتحركت شفّته بي".

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ". (رواه مسلم)
أضف إلى ذلك فقد تميّز أهل الله، أهل طريق الإحسان بحبّهم وعشقهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبكثرة الصلاة والسلام عليه.

الصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" (56:33)

ويكفي رسول الله عليه الصلاة والسلام فخرا هذه الآية المباركة. فالتصوّف ما هو إلا مدرسة حب؛ حبّ الله ورسوله وحبّة من يحبّهما.

عن عبدالله بن هشام رضي الله عنه قال: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لآنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك"، فقال له عمر: فإنه الآن والله لآنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الآن يا عمر". (رواه البخاري)

فأوراد الطّريق ومجالس السّادة الصّفيّة حافلة بالذّكر والتّسبيح وبالصّلاة والتّسليم على المصطفى الأمين وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال: "إذا مرّتم برياض الجنّة فارتعوا، قيل: يا رسول وما هي رياض الجنّة؟ قال: "حلق الذّكر". (الترمذي).

فعلا إنّها جنّة المعارف، فالطّريق إلى الله طريق النّور والصّفاء والأنس والهناء، كلّ خير وبركة ولا يمكن في حال من أحوال الإستغناء عنه، فهو قوت القلوب و دواؤها و حياة الأرواح وبهاؤها، فأصبح من الواجب بمكان العناية

بهذا الركن الثالث من أركان الدين وإعادة تأصيله في
الخطاب الإسلامي المعاصر،
فإسلام بلا تصوّف كجسد بلا روح

ومن مزايا التّصوّف أيضا فضائله:

7- لم نسمع في تاريخ الإسلام أبدا وعلى مرّ العصور
بصوفي إرهابي أو سفّاك للدماء
لأنّ الصّوفي الحقيقي ترك عداوته لجميع الخلق وسلّط
عداوته على نفسه التي بين جنبيه وشيطانه الذي يجري
مجري الدّم، قال تعالى: "وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ
لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ"،
(53:12) وقال أيضا: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا
إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ"، (6:35).

8- طريق الإحسان يكشف لك حقيقة الدّنيا التي يتكالب
عليها أكثر النّاس،
فإيّاك أن تجعل لها مكانا في قلبك فإنّك لن تنال منها إلا ما
كتبه الله لك فنعيمها زائل، "أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ
وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ
غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَنُفْرُهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ
حُطْمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ

وَرِضْوَنٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعُ الْغُرُورِ"، (57:20)
فحبَّ الله تعالى وحبَّ الدنيا لا يجتمعان في قلب مؤمن أبداً.

9- لا مكان في طريق الإحسان للتعصّب بجميع أنواعه و
أشكاله، كالتعصّب المذهبي والعِرقي، أو التعصّب للانتماء
القومي والجهوي والقبلي، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ". (13:49)
عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
:"لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَىٰ عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَىٰ
عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَىٰ عَصَبِيَّةٍ" (أبو داود).

10- التّصوّف كلّ آداب، آداب مع الله تعالى ومع رسوله
صلى الله عليه وسلم، آداب مع النّفس البشريّة، مع
المسلمين و مع غير المسلمين ومع جميع المخلوقات، وقد
مدح الله حبيبه صلى الله عليه وسلم قائلاً: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ
عَظِيمٍ" (4:68). وقال - صلى الله عليه وسلم -: "إن مثلي
ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه
وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون
ويعجبون له ويقولون: هلاًّ وضعت هذه اللبنة؟، قال: فأنا
اللبنة وأنا خاتم النبيين" (رواه البخاري)

11- طريق الإحسان لجميع الخلق،

لا يقتصر على فئة دون غيرها، يسلكه العالم والطالب،
الرئيس والمرؤوس، الغني والفقير، المتعلم والأمي، الذكر
والأنثى، الكبير والصغير...، إنه منهج حياة شامل كامل
صالح لكل زمان ومكان، ومنافعه الدنيوية والدنيوية لا تعدّ
ولا تحصى.

12- طريق الإحسان كله جدّ فلا يخطئ بهزل ومثلما قال
مولانا الإمام رضي الله عنه وأرضاه: "مريد الله لا يخرج
عن أربعة حالات: إما ذاكراً أو متذاكراً أو شاكر أو فاكراً".

فدواوين ساداتنا وأقوالهم وأفعالهم كلها مذكرات وحكم
مستمدة من القرآن الكريم ومن السنة المطهرة من تأملها
واستبصر معانيها تبين يقينا مدى شرف هذا العلم وعلو
همة أصحابه، وصدق الله تعالى حينما قال: "مَنْ الْمُؤْمِنِينَ
رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا"، (23:33)
فالحمد لله الذي جمعنا بهم وأكرمنا بصحبتهم، فطوبى لمن
اهتدى بهديهم ونهل من معارفهم وأسرارهم.

ومن خلال هذه الرسالة المتواضعة أوجّه نداء إلى كل من:

- طلاب العلوم الشرعيّة،

قبل تلقّي أيّ علم من العلوم إحرص أولاً كل الحرص على معرفة الله تعالى، لأنّها أوجب الواجبات، "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (56:51)، فقبل أن يملء المرء إناءه فعليه أن يغسله غسلاً جيّداً.

- المسؤولين عن مناهج التعليم الإسلامي في المدارس والمعاهد والجامعات: ضرورة العناية بمقام الإحسان في مناهج التعليم الإسلامي وتأصيله لحماية المجتمع من التشتت الفكري والتعصّب الديني والانحراف الأخلاقي.

فمن أراد حماية نفسه وذويه من ورم التعصّب والتطرّف فما عليه إلا بسلوك طريق الإحسان، فهو البلسم الشافي والدواء الكافي.

- من تصدر للدعوة إلى الله، من علماء وأئمة وخطباء وأساتذة ومدرّسين ومربيين: ضرورة توجيه الناس إلى طريق الله، طريق الإحسان، فهو أصل من أصول الدين الإسلامي وثمرته وكمال التوحيد وذروته، فمن سعى إلى تغييبه أو تهميشه أو هدمه فقد أساء إلى الدين الحنيف.

- منتسب لأهل التَّصَوُّف وإلى كل من يطلب معرفة الله تعالى: إحرص كلّ الحرص على دخول طريق الإحسان واغتم الوقت ما دام الشَّيْخ المربي بين أظهرنا، أمدَّ الله في أنفاسنا وتولَّاه بحفظه ورعايته.

- نداء الى غير المسلمين ولمن أراد التَّعَرُّف على هذا الدِّين الحنيف: ابحثوا عن الإسلام الحقيقي، الإسلام الكامل عند أهل الله وخاصَّته. فهم أصحاب المنهج السَّليم، حافظوا على أركان الدِّين الثَّلاث، فجمعوا بين عبادة البدن والقلب والروح.

فالتَّصَوُّفي الحقّ هو من يحمل راية السَّلام فعلا، لأنَّه ليس له عدوٌّ إلَّا نفسه التي بين جنبيه، قال تعالى:

"إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" (89:26)

وتحقّق فيه قول النّبي صلى الله عليه وسلم:

"المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَى اللَّهُ عَنْهُ" (البخاري و مسلم)

فأنصح كل مسلم ومسلمة يبحث عن معالجة قلبه ليعرف
ربه حق معرفته، جاد في مطلبه، صادق في توجهه
التواصل معنا للتعرف على طريق الإحسان.

بيانات التواصل تجدونها على موقعنا الإلكتروني:

www.almadinah.de

هدانا الله وإياكم إلى طريقه القويم وألحقنا الله وإياكم بعباده
المقربين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالسلام بن أحمد روان

سنكون سعداء لتلقّي دعمكم و مساندتكم

الحمد لله الذي وقّنا لفتح هذه المؤسسة المباركة والتي تركّز على:

- العلم النافع والضروري من علوم الدّين والدّنيا.
- مقام الإحسان (علم النّصوّف)، "إسلام بلا تصوّف كجسد بلا روح".
- خدمة المسلمين وغير المسلمين وبناء قنطرة تواصل بين مختلف الثقافات.

لتحقيق هذه الأهداف فإنّ المؤسسة تسعى إلى إحداث مشاريع في مجالات متنوّعة كالّتعليم والخدمات الإجتماعية والصّحة والبيئة، وفي مجال العقارات والفلاحة...

مؤسسة المدينة تبحث عن داعمين ومستثمرين وشركاء تعاون من داخل ألمانيا وخارجها.

قال الله تعالى: "وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسُكُمْ وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" (البقرة: 272)

Konto / Spendenkonto:

ALMADINAH gUG

GLS Bank

BIC: GENODEM1GLS

IBAN: DE70 4306 0967 1125 1497 00

